

بحار الأنوار

[111] ويكذبوني فهو أهون علي من أن تعاقبني العقوبة الموقعة في الدنيا والآخرة.

قال: وسلم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحس الرؤية، فقال: يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فرجلا من أصحابه حتى سلموا عليه بإمرة المؤمنين، ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لا يبقى غدا أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم، فلما كان من الغد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنني ضقت بها ذرعا (1) مخافة أن تتهموني وتكذبوني، حتى أنزل الله علي وعيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياي أيسر علي من عقوبة الله إياي، إن الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال: يا محمد أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بكتته انزل إلى عبادي (2) فأخبرهم بكرامتي إياك وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا وأنت رسول الله وأن عليا وزيرك، ثم أخذ صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض أبطيها ولم ير قبل ذلك، ثم قال صلى الله عليه وآله عليه وآله أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فقال: الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزيف (3): نبأ إلى الله من مقالة ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون عليا وزيره، هذه منه عصبية، فقال سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر رضي الله عنهم: والله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " (4) فكرر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ذلك ثلاثا ثم قال: إن كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب بإرساله إليكم بالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه _____ ضقت بالامر ذرعا أي لم أقدر عليه. (2) في المصدر و (م): انزل على عبادي. (3) الزيف: الميل عن الحق: الشك. (4) سورة المائدة: 3.